Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الليل) كما تنضح فيها كلمات (الكذب والمهانة والخسة والخيبة والوحشة والنخاسة والسموم والفتك) فهى قصيدة تعسة حقا (ظلمات بعضها فوق بعض) والعجيب أن هذه التعاسة التى وصف بها الزمان ونضحت فى الصور والمعانى ليس لها سبب مفهوم يستدعى كل ذلك أو بعض ذلك .

وفى هذا الديوان أربع قصائد عن القلب الصديع الموجع وأحزانه وأشجانه ، إحداها بعنوان (تَحَوُّلات قلب) يندب فيها الشاعر قلبه المكلوم ، فيتمنى لو كان صخرا قويا أو طائرا محلقا ، لكنه ليس كذلك ، بل هو قلب تحول إلى الموات ، وصار قبرا للدموع، ينطوى على الوحشة وحطام الزهر والأوراق والأغصان وعلى نهر من هشيم الماضى وبحيرات من دموع، هو قلب مطمور فى عمق الثلوج ، إنه راكد هامد صديع لا يؤثر ولا يتأثر :

أيها القلب الذى ضم المطر

وبقايا الأنجم الأولى من العمر القصير

وحطاما من أغانٍ وصور

صرت قبرا مثل آلاف القبور

تزحف الآن إلى باطن أرض لا تنور

وهذا يماثل قصائد الرثاء القديمة تماماً ، تلك التى تبكى الحاضر المفقود وتأسى على الماضى المجيد الذى ولّى وراح ، وهذا – فى حقيقته – إحساس مهزوم بالدمار والبوار ولوم النفس على التقصير أو مظنة التقصير ، مبعثه هواجس محمومة ، قد لاتكون صحيحة على الإطلاق .

– ويصحب الأمر السابق غالبا أمر آخر هو تردد الكلمات (الصخر والطير والغابة والليل والضوء والنجوم والديّم والغيم والعواصف والزهر والأوراق والأغصان والرماد والثلوج والشتاء والربيع والمطر) .

فكثير من صور شعر الديوان مستمدة من تلك المرئيات الحسية ، وربما أدى ذلك